المبراء من كل خبث ينكره الشرع او الطبع المتصف بما يلايم الشرع والطبع و
الطهارة والطيب متقاربان لدلالتهما معا على النزاهة الا ان الثاني اعتبر فيه
الثبوت ايضا المطيب بفتح الياء اسم مفعول يجري فيه ما جرى في المطهر قبله
قريبا الا ان الاشارة للاية اللهم صل على الرسول المقرب بفتح الراء من الله تعالى قرب
حظوة ومكانة لا قرب مكان اللهم صل على الفجر استعارة بجامع محوه صلى الله تعالى
عليه وسلم ظلام الكفر ومحو الفجر ظلام الليل الساطع المنتشر المستطيل وهو ترشيح
للاستعارة اللهم صل على النجم الثاقب اللهم صل على العروة الوثقى اللهم صل
على نذير اهل الارض يعني جميعهم الذين هم الانس والجن وهذا هو المقصود
بالاتيان بهذا الا انه صلى الله تعالى عليه وسلم بعث الى الناس كافة والى الجن ايضا
وذلك مما اختص به صلى الله تعالى عليه وسلم وانما خصهما مع ان الصحيح انه صلى الله عليه وسلم
مبعوث الى الملائكة ايضا لان الانس والجن هم الذين يقع منهم العصيان فتتوجه
النذارة اليهم واما الملائكة عليهم السلام فمعصومون لا يعصون الله ما امرهم و
يفعلون ما يؤمرون فلا تتوجه النذارة اليهم وانما تكون الرسالة اليهم على وجه خاص
ثم لا يتصور منهم المخالفة لعصمتهم ويحتمل انه خص اهل الارض اقتصارا على المتفق
عليه واعتبارا لمن حكى الاجماع على خروج الملائكة من رسالته ويحتمل ان الملائكة لما
كانوا من عالم الغيب كان الحديث عليهم كالصورة النادرة التي لا تخطر الا بالاخطار
فخرج الكلام مخرج الغالب المألوف واذا حكمنا بهذا الوجه كان الكلام ايضا غير
شامل للجن وانصرف الى الانس فقط لانه الحاضر المألوف اللهم صل على الشفيع
يوم العرض اي البعث والحساب كما قيل في قوله تعالى يومئذ تعرضون وقال البيضاوي
شبه المحاسبة بعرض السلطان العسكر ليعرف احوالهم اللهم صل على الساقي
نسب السقي له صلى الله تعالى عليه وسلم لانه حوضه وهو الداعي الى الشرب منه كما في اطعم
زيد الناس اي حصل لهم الطعام وبذله لهم ومكنهم منه ولا تراد حقيقة جعله
بيده في افواههم وقال صلى الله تعالى عليه وسلم علي بن ابي طالب صاحب حوضي

يوم

يوم القيمة اخرجه الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة وجابر بن عبد الله رضي الله عنهم للناس
اللام لتقوية اسم الفاعل لضعف عمله عن عمل الفعل والمراد بالناس امته صلى الله عليه وسلم
تشرب منه وتختلف احوالهم في الشرب ابتداء او بعد ما شاء الله تعالى فانه يذاد عنه من
بدل او غير كما في الصحيح من الحوض اي حوضه صلى الله تعالى عليه وسلم فال عوض من الضمير المضاف
اليه اللهم صل على صاحب لواء الحمد قال الخطابي لم ازل اسأل عن معنى لواء الحمد
حتى وجدت في حديث عقبة بن عامر ان اول من يدخل الجنة الحمادون لله تعالى على
كل حال يعقد لهم يوم القيمة لواء الحمد فيدخلون انتهى وتقدم كلام صاحب الشفاء في اسمه
احمد ومحمد صلى الله تعالى عليه وسلم والاولى حمل هذا الاسم على ذلك والله اعلم اللهم صل على
المشمر من شمر الكم عن ذراعه او الثوب عن ساقه كشفه وحسره ورفعه عن ساعد
هو ما بين المرفق والرسغ الذي هو المفصل الذي يلي الكف ومن شان المتفرغ لعمل
مهم ان يشمر كمه عن ساعده كيلا يشغله وهما ساعدان وافرد مراعاة للجنس او
اعتبارا للايمن وغيره بالتبع وقد يعمل به وحده فيشمر عنه وحده الجد اي الاجتهاد
والمبالغة في الامر وهو بكسر الجيم قال الشيخ ابو عبد الله الغزي رحمه الله والاضافة مفيدة
للاختصاص بين الساعد والجد على معنى الوصفية او ما يجري مجراها كما في
لسان صدق اي لسان صادق والى قصد نوع اختصاص ذهبوا في قولهم رجل الدنيا
ويد الجود وقلب صبر وراحة ندى ونحو ذلك ولا يحمل على التشبيه كذهب الاصيل
ولجين الماء فانه لا يستطيع ذلك بشهادة الذوق السليم وبيان ذلك من حيث
الصناعة تطويل لم تمس اليه حاجة والتشمير عن الساعد لم يستعمل هنا في معناه
الاصلي وانما استعمل في معنى اخر مشبه بذلك المعنى الاصلي تشبيه تمثيل والمعنى الذي
استعمل فيه هنا هو اقبال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على شانه في رسالة ربه واستجماعه
في تبليغها والصدع بامر ربه بازالة العلائق الشاغلة عن ذلك واخذه في ذلك
بالعزم فشبهت صورة ذلك بصورة المقبل على عمله المستجمع له الحاسر عن ذراعه
ليتمكن منه فهو مجاز مركب وتمثيل على سبيل الاستعارة اما كونه مجازا فلاستعماله

Copyright © King Saud University